

مقدمة

بازدياد اعتماد المجتمع المدني على المعلوماتية وتقنياتها فمن المحتم أن يزداد الاهتمام بقضية الوصول إلى المعلومات و حماية البيانات و أمان الاتصالات. تعاني كثير من المنظمات الأهلية مع مشاكل تشترك فيها مثل الحماية من هجمات الفيروسات و فقدان البيانات، إضافة إلى مشكلة تعظيم استفادتها من استثماراتها في تقنية المعلومات و إشاعة أساليب جديدة للعمل، و مراكمة المعرفة و الخبرة في مجال تخصصها و الاستفادة منه لاحقا. أما تلك المنظمات التي تعامل بيانات أكثر حساسية فإن لها إضافة إلى ما سبق اهتمامات بكيفية تأمين اتصالاتها و مخازن بياناتها، و التحكم في الوصول إلى هذه البيانات بأمان.

تسعى إصدارة الأمان من عُدَّة المنظمات الأهلية إلى تناول بعض هذه الاهتمامات بتوفير مجموعة من الأدوات و الأدبيات المنتقاة بعناية من لتناسب استخدامات القطاع غير الهادف للربح. هذه العدة هي نتيجة تعاون بين منظمين هما: تكتيكال تك (Tactical Tech) و فرنت لِين (Front Line) المتخصصتان في تنمية قدرات المنظمات غير الهادفة للربح و الحقوقيين العاملين في الأقاليم النامية.

كنتيجة لعملها مع الحقوقيين في مختلف أنحاء العالم، تلقت فرنت لين طلبات مساعدة في مجال تقنية المعلومات و الاتصالات؛ و مساهمتها في إنتاج إصدارة الأمان من عدة المنظمات الأهلية كانت بسبب استشعارها مقدار النفع الذي يمكن أن تلبية العدة في تلبية الحاجات المتنوعة لحقوقيين يعملون في بيئات و ظروف متنوعة و إن كانت غالبا معادية لهم. حددت طبيعة عمل تكتيكال تك التحديات اليومية التي تواجهها المنظمات الأهلية التي تستخدم تقنيات المعلوماتية و الاتصال. و العدة موجهة تحديدا لتلبية احتياجات المنظمات الأهلية الصغيرة و المتوسطة ذات الموارد المحدودة و التي لا يتوفر لها من الوقت أو الخبرة ما يتيح لها أن تتخذ قراراتها الخاصة فيما يتعلق باستخدام التقنية. أنتجت هذه الإصدارة من عدة المنظمات الأهلية كاستجابة لحاجة حقيقية إلى تقليل عقبات اختيار و تطبيق أدوات و مفاهيم حماية البيانات.

تعُدُّ القدرة على الاتصال الفعّال و الجمع الآمن للبيانات عنصرا مهما في أمن الحقوقيين و غيرهم ممن يكونون عادة في خطر محدد بسبب طبيعة عملهم. مثلا، يشكل تأمين شهادات الشهود في وقائع انتهاك حقوق الإنسان، أيا كانت الصيغة المحفوظة فيها تلك الشهادات، هو شاعل أساسي لكل الحقوقيين.

تعاني بعض المنظمات الأهلية من صعوبة في الوصول إلى التقنيات الملائمة؛ فأحيانا ما يكون التيار الكهربائي متقطعاً، و الحواسيب متقادمة و صعبة الصيانة و التشغيل، كما أن الاتصال بالانترنت قد يكون غير متوفر أو صعب التحقق أو مكلفا للغاية مما يجعل إنزال البرمجيات في حكم الخيال. كما أن الاتصالات بكل أنواعها قد تكون مراقبة و قد تكون بعض قناتها غير متاحة.

بعض الحقوقيين خبراء في استخدام تقنية المعلومات و الاتصالات، و بعضهم اضطر لاكتساب المهارة في إيجاد حلول للمشاكل التي يواجهونها، إلا أن بعضهم لم تتحت لهم فرصة تنمية تلك المهارات و الدراية. تمكن هذه العدة المجموعات التي تواجه مثل هذه التحديات من استخدام أدوات الأمان. لا يوجد بالطبع حل وحيد

يناسب كل المستخدمين، لهذا فالأدوات و المراجع في هذا الدليل يجب توظيفها مع مراعاة السياق الخلسي. إلا أن محتواها قد ألفت مع الأخذ في الاعتبار مجموعة من التساؤلات: ما الأدوات التي تحتاجها لأداء مهمة معينة؟ كيف يمكنك انتقاء برمجية؟ كيف أحصل عليها؟ كيف أعرف ما النافع و الفعال و لست خبيراً في الأمان؟ هل يمكن الاعتماد على هذه الأدوات؟

نتيجة لهذا انتقى البرمجيات و المراجع في هذا الدليل أشخاص محترفون ذوو خبرة عملية في الأمان و في العمل في الأقاليم النامية. اختبر هؤلاء المحترفون و جربوا الأدوات المتاحة في هذا المجال و أرفقوها بمجموعة من الإرشادات و التوصيات حول استخدامها. طُوِّرت إصدارة الأمان من عدة المنظمات الأهلية عبر دورات تدريبية عديدة بالتعاون اللصيق مع أولئك العاملين في مجال أمن المنظمات الأهلية مثل بريفتير Privaterra، و دعم كل هذا باستطلاع آراء و مراجعات من منظمات حقوقية رائدة.

ستواصل ترقية هذه العدة، فنحن ندرك أن التقنيات تتطور مع الزمن حيث تظهر أدوات جديدة، كما أن الطرق تتقدم، و تتغير احتياجات المستهدفين من العدة و تزداد؛ و لتحقيق ذلك فإن رأي و تعليقات و اقتراحات المستخدمين شيء أساسي في هذه الصيرورة؛ فقط عن طريق حصولنا على المزيد من الرؤى و الآراء من أصحاب الشأن و المشتغلين في المجال يكون بوسع هذه الموارد تلبية احتياجات المجموعات العاملة في الميدان.

نامل أنكم ستجدون هذه العدة نافعة و نتطلع إلى أن توافقونا برأيكم،

ديسمبر 2006

فُرُت كين Frontline، المؤسسة الدولية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان، مقرها أيرلندا و يمكنكم الحصول على مزيد من المعلومات عنها من www.frontlinedefenders.org

تكتيكال تك TacticalTech، مجموعة التقنية التكتيكية، منظمة أهلية مسجلة في هولندا تعمل على إيصال التقنية إلى المنظمات الأهلية في الأقاليم النامية، يمكن معرفة المزيد عنها من www.tacticaltech.org

إصدارة الأمان من عدة المنظمات الأهلية جزء من عائلة أكبر من العدد التقنية الموجهة إلى القطاع غير الهادف للربح، تفضل بمعرفة المزيد عنها من www.ngoinabox.org

كيفية استخدام هذا الدليل

ما تقرؤه الآن هو دليل مرجعي يشرح كيفية استخدام بعض البرمجيات المتضمنة في قرص إصدارة الأمان، و يمكن أن يعتبر مدخلا تقديميا إلى عالم الأمان الرقمي. استراتيجيتنا هي زيادة أمن البيانات المخزنة على حواسيبكم و اتصالاتكم عبر إنترنت. كما نأمل أن نزيد من اهتمامكم و وعيكم بما يتعلق بفهم الأمان الرقمي و بمعرفة مواطن ضعفكم و نقاط قوتكم.

لقد انتقينا 8 برمجيات من القرص المدمج و شرحنا كيفية استخدامها باستفاضة كما حاولنا بقدر الإمكان شرح بعض المفاهيم التي يمكن أن يؤدي فهمها إلى زيادة أمانكم في العالم الرقمي. تتراوح الموضوعات ما بين حماية حواسيبكم من الفيروسات إلى أحدث طرق التعمية. ينقسم الدليل إلى فصول يغطي كل منها برمجية، و في نهاية الدليل ملاحق تتناول موضوعات عامة فيما يتعلق باستخدام حاسوبك؛ تثبيت و إزالة البرمجيات و مختصر في وسائط التخزين المحمولة. كما يوجد معجم يدرج المصطلحات التقنية المستخدمة في الدليل.

لم الحاجة إلى هذا الدليل

من الصعب عادة إدراك مدى أهمية الحاجة إلى السرية قبل فوات الأوان. بقدوم الحواسيب و إنترنت انتقلت المراقبة و الرقابة بنوعه من مكاتب وزراء الداخلية إلى غرف الحواسيب حول العالم. و بزيادة كم المعلومات التي تخزن و تتداول رقميا فإن مفاهيم حماية البيانات تحتاج إلى تقويم. فبالنسبة للحاسوب لا يوجد فارق كبير بين تخزين و معالجة بضعة آلاف من سطور النصوص أو بضعة ملايين منها. و لأننا لم نعتز بالقوة الكافية في البداية فإن معظم الحكومات حول العالم قد رسخت بنية معلوماتية تسهل عليها المراقبة و الرقابة و الحجب.

عندما تتغير التشريعات (فتتشدد) و تُحاصر حرية التعبير و تداول المعلومات، فكيف سيكون رد فعلنا؟ ما الأدوات المتاحة لنا التي تمكننا من استعادة بعضا من خصوصيتنا و حرمتنا المعلوماتية؟

هناك أيضا مشكلة كبيرة أخرى عندما يتعلق الأمر بالحواسيب: أنها دائما ما تعطل و تتسبب في فقدان الكثير من الوثائق الهامة التي كنت تعمل عليها! و هي دائما موبوءة بالفيروسات و تتجمد و دائما ما تفتقد إلى القدر الكافي من الذاكرة!

لست وحدك من يعاني من هذه المشكلات، و نحن نتناول فاعلية و وظائف الحاسوب كعنصر في منظومة السرية.

البرمجيات المضمنة على القرص المدمج و المشروح استخدامها في الدليل يمكن أن تكون خطواتك الأولى في حل بعض المشكلات المذكورة أعلاه. هذه الأدوات ليست موجهة للمحترفين و نأمل أن تكون شروحا لكيفية استخدامها مفهومة و واضحة لمن لديه معرفة بسيطة بالحواسيب.

يشرح الدليل كيفية استخدام البرمجيات بعد تثبيتها، إلا أننا نمثك على تصفح الدليل أولا و فهم الغرض من كل برمجية قبل تثبيتها، و مع أنه لا يوجد ترتيب معين لقراءة الدليل، إلا أنك إن كنت غير واثق من قدرتك على استخدام الحاسوب بشكل أساسي فإننا نقترح عليك أن تبدأ بمطالعة الملاحق في آخر الدليل، و إذا كنت متخوفا من

أن يتسبب تثبيت برمجيات جديدة في تعطيل حاسوبك فابدأ بقسم أدوات الحفظ الاحتياطي.

هذا المشروع نام و لا يزال في مراحلہ الأولى و توجد طرق عديدة يمكنك من خلالها أن تطلب المساعدة أو تبلغنا برأيك في المشروع ذاته أو أي جانب منه. و إن كنت ترى أنك يمكن أن تساعدنا في تحسين محتوى هذا الدليل فرجاء أعلمنا.

البرمجيات الحرة

كل البرمجيات المقدمة في هذا الدليل (و معظم البرمجيات الإضافية الموجودة على القرص المدمج) مجانية، و لا يوجد من يتكسب من استخدامها كما لا يتطلب الترخيص باستخدامها دفع أي أموال.

البرمجيات الحرة تيار متنامٍ تزداد شعبيته باضطراد كنموذج لكتابة البرمجيات. و يقوم على مساهمة تطوعية من أفراد مجتمع إنترنت بالقدر الذي يراه كل فرد فيهم في جهد جماعي لإنتاج برمجية جديدة و تحسينها. لا يملك شخص أو جهة حق الملكية الفكرية على البرمجيات المنتجة بهذه الطريقة، بل يملكها مجتمع المطورين و المستخدمين، و يمكن لأي شخص الاستفادة منها باستخدامها و توزيعها بلا مقابل.

و لأن عقلا أفضل من عقل واحد، و لأن مشروعات البرمجيات المفتوحة يساهم من الناس عدد أكبر مما يمكن أن يتوفر من موظفين في شركات البرمجيات، فإن البرمجيات تتحسن جودتها بسرعة و باستمرار. و كأى مشروع تعاوني، فإن عشرات و كبريات تطرأ في الطريق، إلا أن المكاسب و الفائدة يتزايد وزنها عن المشكلات.

ويندوز

يشغل معظم الحواسيب الشخصية اليوم نظام التشغيل ميكروسوفت ويندوز بتنوعاته المختلفة. يخالف هذا النظام مبادئ مجتمع البرمجيات الحرة و يحاجُّ كثيرون أنه أقل أمانا من غيره، و مع هذا فإننا لو نشرنا دليلا موجهها إلى مستخدمي لينكس أو نظام تشغيل آخر مفتوح المصدر فإن معظم الناس في قطاع العمل الأهلي لن تكون لديهم دراية بما نتكلم عنه، لهذا ليست لدينا الآن رفاهية أن نكون تطهريين و راديكاليين في تناولنا لمشكلة الخصوصية و السرية و يجب علينا التعامل مع الأمر الواقع! و من المثير للعجب أن كثيرا من مشكلات الأمان موجودة اليوم بسبب أن أغلب من يفتقرون إلى مبادئ و أساسيات الخصوصية و تأمين النظم هم يستعملون نظام التشغيل ويندوز، و في وسط مفتوح و تشاركي كإنترنت فإن الآثار السلبية لهذا قد تمتد في بعض جوانبها إلى من يستخدمون نظم تشغيل غير ويندوز؛ و إلا أن هذا يتيح لمعدي هذا الدليل أن يركزوا أكثر على الأدوات و حلول المشكلات.

في بعض الأحيان قد لا تتطابق لقطات الشاشة التي نستخدم لشرح استخدام البرمجيات في هذا الدليل مع ما تراه أمانك على الشاشة تطابقا كاملا، و هذا مرجعه اختلاف إصدارات ويندوز، إلا أن الاختلافات لن تكون بالغة و سيظل بوسعك التعرف على الوظائف و كيفية أداء العمليات.

تحديث البرمجيات

يتم باستمرار تعديل و تحسين البرمجيات و علاج العيوب التي تكتشف فيها و أحيانا إضافة وظائف جديدة إليها و توفيقها مع التغيرات الدائمة في بيئة الحواسيب و إنترنت، لذلك فمن الضروري جدا متابعة الإصدارات الحديفة من البرمجيات التي تستخدمها و التأكد من أنك تستخدم أحدث الإصدارات الراسخة منها. تزيد أهمية هذا فيما يتعلق ببرمجيات مكافحة الفيروسات و البرمجيات الخبيثة الأخرى التي يتبعي تحديثها و تحديث تعريفاتها باستمرار. لكل برمجية على القرص المدمج رقم إصدارة ستلاحظ أنه يتقدم مع مرور الوقت، و سيكون بوسعك دائما مقارنة رقم إصدارة البرمجية التي تستخدمها برقم أحدث الإصدارات المعلن عنها في موقع تطوير البرمجية.

المشروعية

تختلف التشريعات و القوانين في البلاد المختلفة، و ينطبق هذا على استخدام الحواسيب و إنترنت. بعض المبادئ و المفاهيم التي تعمل بما بعض البرمجيات و الأساليب المشروحة في هذا الدليل قد لا يكون مشروعا قانونا في مكان إقامتك، فرجاء حذ على عاتقك مسؤولية معرفة القوانين العاملة في القضاء الذي تعمل فيه و قرر بنفسك إذا ما كان استخدام هذه البرمجيات و الأساليب مجديا.

